مجلـة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية
Eissn :2602-5248 Issn : 2353-0456
المجلد 8 / العــدد: 02 (2020)، ص 37 - 68

العلاقة بين التدين و التوافق الزواجي في البيئة الجزائرية.

The relationship between religiosity
and marital adjustment

الدكتورة: عنو عزيزة.
جامعة الجزائر«2»

تاريخ الاستلام: 2020/02/27 تاريخ القبول: 2020/12/29 تاريخ النشر:2021/04/22

ملخص:

تعد المشكلات الزوجية من أكثر المشكلات شيوعاً لدى الأشخاص الذين يطلبون المساعدة النفسية، لذا إهتم الباحثون في علم النفس الإجتماعي بدراسة محددات التوافق الزواجي.

هدفت الدراسة الحالية الفحص النفسي لعلاقة التدين بالتوافق الزواجي، ولتحقيق هذا الهدف تكونت عينة الدراسة من 320 المتوافقين زواجياً و 320 الغير متوافقين زواجياً بمتوسط عمر الأزواج 32.98 سنة و متوسط عمر الزوجات 29.64 سنة. و طبق عليهم مقياس التدين و إستبانة التدين بالإضافة إلى مقياس التوافق الزواجي.

و لقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود إرتباط إيجابي دال بين التدين و التوافق الزواجي، هذه النتائج تمت مناقشتها في ضوء مدى تحقيقها لفروض الدراسة ومدى إتساقها و تعارضها مع نتائج التراث البحثي.

الكلمات الافتتاحية: التوافق الزوجي، التدين، العلاقات، البيئة.

Abstract:

Marital problems are found in persons who need psychological. so social psychologists have investigated determinates of marital adjustment.

In the present study, we were interested in examining the relationship between religiosity and a marital adjustment to achieve this we administrated test for religiosity, the questionnaire for religiosity and we used test for marital adjustment on Moslem husbands, mean age 32.98 and their wives mean 29.64.

The results were indicating to the positive relation between religiosity and marital adjustment. These results were discussed in terms of the present hypothesis and is consistence and/or difference with the variables studies in the literature.

مقدمة:

إن أهمية التوافق الزواجي تتحقق في إنخفاضة، حيث يثير مشاكل عديدة بين الأزواج قد تصل إلى الطلاق فضلاً على أنه يعد تربية مواتية لإندلاع النزاعات العنيفة بين الزوجين على المستوى البدني أو اللفظي، و التي تؤدي حين تحدث على مرأى و مسمع الأبناء إلى عدم شعورهم بالأمان و الإطمئنان، و الخوف من إنهيار الأسرة فضلاً عن إعتيادهم رؤية تلك النزاعات، قد يزيد من إحتمال ممارستهم للعنف من جهة أخرى فهو يشوه صورة الزوجين و أبنائهما في نظر الأسرة المحيطة.

مما يقلص من علاقتها و مكانتهما الإجتماعية، ثم يلحق ضرراً بتصوراتهم عن ذواتهم، و التي تستمد جزئياً من إدراك تصورات الآخرين عنهم في المقابل فإن إرتفاع مستوى التوافق الزواجي يزيد من قدرة كلا الزوجين على تحمل الضغوط الحياتية، و إجتياز الأزمة التي يواجهانها و يجعلهما أكثر سعادة في الحياة بوجه عام و أكثر قدرة على توظيف طاقتهما و قدراتهما بأعباء الأدوار و إنجاز المهام الأسرية والتربوية بأكبر قدر من الكفاءة.

و عليه يعتبر الفهم الجيد للزواج و كيفية إمتداده عبر الزمن من الحاجات الأساسية، ففي الوقت الذي يسعد فيه الكثير بالزواج نجد عدداً كبيراً منهم يلجئون إلى الطلاق فيما بعد، فقد وجدت دراسة ماكدونالد(1995) Mac Donald أن نسبة الطلاق قد قاربت 50 % في العقود الماضية، حيث أن 55 % من الأمريكيين و 45 % من الأستراليين، تنتهي زيجاتهم بالطلاق أو يستمرون في علاقات غير مرضية، و هذه النسب المرتفعة من الطلاق لا تقتصر على الدول الغربية فقط، بل نجد كذلك في الدول العربية تزايد مطرد لحالات الطلاق، ففي مصر وصلت نسبة الطلاق في القاهرة(6000) حالة سنوياً و هذا سنة 1965، أما في المجتمع السعودي فقد سجلت أعلى نسبة الطلاق (683) حالة سنة 1984 (حسن، 10،1993).

أما في الجزائر فإن معدل الطلاق في تزايد مستمر ففي سنة 1994-2002 بلغ معدل الطلاق(24561) سنوياً، حيث بلغ (25628) حالة طلاق سنة 2002، وتعرف العاصمة وحدها أعلى نسبة حيث نسجل (1999) حالة سنوياً و التي بلغت (2158) حالة سنة 1998 (إحصائيات وزارة العدل سنة 2004).

كما تعد المشكلات الزوجية من أكثر المشكلات شيوعاً لدى الأشخاص الذين يطلبون المساعدة النفسية، و من أكثر المشكلات التي لها تأثير سلبي على الصحة الجسمية و النفسية، ومن هذا المنطلق إهتم الباحثون في التوافق الزواجي بدراسة التوافق، و السعادة و النجاح و الرضا و الإنسجام الزواجي، و غيرها من الظواهر السلوكية التي تعكس كفاءة الزواج(Finchan et Bradwy,1997)، و لذا إهتم الباحثون في علم النفس الإجتماعي بتصميم برامج لتدريب الأزواج والزوجات على مهارات التوافق التي تحسن التفاعل طويل المدى بينهم و تحسن قدرتهم على ضبط الإنفعال، و بالتالي تحسن من صحتهم النفسية و الجسمية (Guerney et Maxson,1990).

و في ظل هذا الجهد لتحديد محدادات التوافق الزواجي فطن الباحثون إلى التدين كمحدد بالغ الأهمية في التنبؤ بالتوافق الزواجي و لا غرو في ذلك، فقد أشار كونج و زملاؤه(1995) Koenig et Al إلى أن الدين كمخطط معرفي يساعد الأشخاص على التوافق مع المشقة، كما أنه يحسن من صحتهم النفسية والجسمية و يزيد من فاعلية التفاعل الإجتماعي الإيجابي بينهم و يفسر ولف (Wulff,1997 :244) هذا الرأي بأن التدين قد يكون ملجأ للفرد من ضغوط الحياة، كما أنه قد يساعد على تنمية و عيه بإمكانياته النفسية، كما يضيف(Wulff,2000 :15). أن التدين له علاقة بالتوافق النفسي.

و لقد أشار علاوي Alawi أن التمسك بالدين أن التمسك بالدين الإسلامي بوصفه دين يحدد أساليب التعايش في الحياة يتضمن عديداً من الآيات القرآنية التي تدعو إلى تربية الذات على الصفات الإيجابية التي تزيد من رضا الفرد عن حياته و تمتعه بالصحة النفسية(Alawi,1992).

كما يشير كيركباتريك(1999) Kirkpatrich إلى أن الدين بوصفه سلوكاً يتكون من معتقدات و خبرات و سلوك ظاهر له دور مهم في زيادة توافق الفرد، و زيادة قدراته على حل مشكلاته الحياتية.

و مما تجدر الإشارة إليه على الرغم من إعتبار الدين بعداً من أبعاد الشخصية، بحيث يتناول نواحي الحياة النفسية و الإجتماعية و الثقافية للفرد، فإنه لم تكن هناك دراسات أو بحوث مكثفة تهتم بتأثير التدين على الأسرة بصفة عامة، و العلاقات الزوجية بصفة خاصة.

و لقد أشار جورج (2001) George أن تاريخ الإهتمام النفسي بدور الدين في العلاقات الأسرية تاريخ طويل يمتد إلى نشر ستانلي هول Stanlly Hall لمقاله سنة 1891 و الذي يصفه فيه الطريقة التي تدرب بها الأمهات أطفالهن على التعاليم والطقوس الدينية، و رغم تتابع إهتمام علماء النفس بعلاقة الدين بمختلف

الظواهر السلوكية الأخرى، إلاّ أن الدراسات و البحوث التي تناولت دور الدين في العلاقات الأسرية كانت دراسات و بحوثاً متفرقة و قليلة جداً، و لم يظهر حتى الآن جهد مكثف و متعمق و متواصل تناول طبيعة العلاقة بين الدين و العلاقات الأسرية، و من دلائل ضعف الإهتمام في هذا المجال مما أشارت إليه نتائج المسح التي قام به توليتوس و زملاؤه (Touliatos et Al). حيث تم نشر ستة مقاييس فقط منذ عام 1929 تناولت التدين في الأسرة من مجموع 1343 أداة تناولت ظواهر نفسية في الأسرة، و في كتاب «مرجع في علم نفس الطفل» الذي نشره دامون Damon سنة 1998، لم تكن هناك أي إشارة لدراسة تناولت دور الدين في التنشئة الإجتماعية، كما كان هناك تجاهل واضح للتدريب على الممارسات الدينية في البحوث النفسية المعاصرة في مجال الإرتقاء الأخلاقي و السلوك المقبول إجتماعياً و إستدماج القيم.

و عليه يرى جورج George (2001) أن هناك ثلاثة أسئلة رئيسية يمكن أن يتحدد من خلالها التناول النفسي للدين و هي:

1- كيف يؤثر الدين على العلاقات بين أفراد الأسرة؟

2- كيف تؤثر المؤسسات الدينية و الممارسات الدينية على تنشئة الأبناء و إرتقاء المفاهيم و الأخلاق الدينية لديهم؟

3- ما هي طبيعة العلاقة بين الممارسات الدينية و الخدمات النفسية العلاجية؟

و هل يمكن لهذه الممارسة أن تحسن هذه الخدمات؟(George,2001).

2- مشكلة الدراسة:

يعتبر التدين بعداً من أبعاد الشخصية، بحيث يتناول نواحي الحياة النفسية و الإجتماعية و الثقافية للفرد و سواء كان الإتجاه نحو الدين موجباً أو سالباً، فإنه يعتبر بكل ما جاء من تعليمات و من روحية هائلة تهيمن على الراحة النفسية و هدوء البال، قوة دافعة للفرد تقيه من الإضطرابات النفسية و السلوكية، كما

أن علم النفس بمختلف إختصاصاته و فروعه يهدف في نهاية المطاف إلى الوصول بالفرد إلى ما نسميه بالصحة النفسية التي تتضمن توافق الإنسان و توازنه النفسي و الإجتماعي، و القدرة على الإستمتاع بالحياة و تحقيق الذات في الإنتاج الخلاق، و التفاعل الإجتماعي السوي، و بالتالي فلا بد على الأشخاص و خاصة منهم الأزواج و المراهقين الإلتزام بتعاليم الدين و أوامره معرفة و عملاً، لكي يعيشوا في راحة و سلام مع أنفسهم و مع الآخرين(رفعت،2001:240-244).

و إذا كان الوعي الديني بشقيه الجوهري الذي يميز حياة الشخص المتعمق في عقيدته الدينية دون تحفظ، و الشخص الذي له هذه الطبيعة يعمل على خدمة الدين بدلاً من أن يسخر الدين لخدمته، فإن الدين الظاهري فهو تلك النظرة للدين بإعتباره نمطاً أو شكلاً لخدمة الذات و حمايتها، و المنفعة الشخصية، إذ يزود المؤمن بالراحة و الخلاص الروحي (البحيري و الدمرداش،1988:2).

و إنطلاقاً من ذلك فإن الفرد الذي يتميز بالإتجاه الديني الجوهري يجد حافزه الأساسي في الدين، أما الحاجات الأخرى فمهما كان لها قوة فهي ذات مرتبة أو مغزى أقل في نظرهم، و هو بكل ما في وسعه من قوة في حالة تألق و توافق مع المعتقدات الدينية، فالشخص من هذا النوع و قد إعتنق عقيدته الدينية، يسعى إلى إستيعابها و إتباعها بطريقة متكاملة، و من هذا المنطلق يعيش الفرد و يغنى في دينه.

أما الفرد الذي يتميز بالإتجاه الظاهري نحو الدين فيكرس جهده في إستخدام الدين لتحقيق أهدافه الشخصية، فالقيم الظاهرية دائماً معرضة و نفعية، والفرد الذي يتسم بهذا الإتجاه قد يجد الدين مفيداً له من نواح عدة، فهو يزوده بالأمان و السلوك و الترفيه و الحياة و المكانة الإجتماعية و إبراز الذات، فالدين بالنسبة له عقيدة يستحق بها و يطوعها لملائمة حاجاتهم الأولية و بمنطق علم

اللاهوت يتجه المتدين ظاهرياً إلى الله، و لكن دون أن يتجه بعيداً عن ذاته أو دون أن يغمظها حقها (البحيري،دمرداش،2:1988).

و عليه فإن التدين يعرف بأنه الصوت الداخلي الذي يحكم سلوك الأفراد ويتسم بخاصية النفاذ إلى داخل النفس، كما أنه قوة روحية لازمة لصحة الإنسان (الفيومي،47:1985). و يرى عبد الباقي أن:«الدين يزود الفرد بنسق من القيم والمبادئ و المعايير و المحكات الإجتماعية التي توفر له التكيف مع من حوله، كما يزوده برؤية عالم آخر غير محسوس فوق هذا العالم فيه الخلاص والرحمة»(عبد الباقي،244:1986).

كما يذكر البربري أن الدين يعد بمثابة الإطار المرجعي المعياري الذي يلجأ إليه الفرد في سعيه لكل ما قد يواجهه من مختلف صور الصراع، سواء كان داخله أو يتصل بأشخاص آخرين، يجعل الدين يحقق للفرد توازنه الداخلي و الخارجي من خلال صراعه الدائم مع نفسه و المجتمع و الكون.

و بالإضافة إلى ذلك يبين محمد شرف و عيسوي أن التدين الأساس الذي يبني عليه الفرد فلسفته في الحياة يخلصه من مشاعر الذنب، و ينمي الشعور بالإيمان و الصبر، و يطرد مشاعر اليأس و الضغوط، كما يساعد الفرد على إقامة علاقات إجتماعية ذات معنى و مغزى و دلالة (محمد شرف و عيسوي،184:1974-187).

و هنا تبرز أهمية هذه الدراسة محاولة إبراز هذه الحقيقة و هل التدين له علاقة بالتوافق الزواجي في البيئة الجزائرية؟ و في هذا المجال أضاف دونالد Donald (2011) في المسح الذي قام به بين التدين و التوافق الزواجي أن عدداً من الدراسات الطولية و المستعرضة التي فحصت هذه العلاقة أشارت إلى أن التدين يمكن أن يؤثر على الإتجاهات، أو بالأخص على الجانب المعرفي و الوجداني و ليس على الجانب السلوكي. و لذا يبدو من الضروري في مجال التدين التمييز بين

التدين الداخلي Internal Religiosity و السلوك الديني Religiosity Behavior خاصة فيما يتعلق بعلاقة القيم الدينية بالتوافق الزواجي (Donald,2001).

و لقد أكدت سليفان Sullivan على أنه لابد من تطوير النماذج النظرية لتفسير دور التدين في التوافق الزواجي، و نفترض أن هناك ثلاثة طرق يمكن أن يؤثر من خلالها التدين في العلاقات الزواجية و هي.

1- نموذج التأثير المباشر حيث يكون للتدين إما تأثيرات إيجابية أو سلبية على التوافق الزواجي.

2- النموذج المعدل أو التعويضي، حيث يلجأ الأفراد إلى التدين للحصول على عائد إيجابي يعوضهم عن العائد السلبي الناتج عن الخبرات السلبية في التفاعل الزواجي.

3- النموذج السلبي المباشر أو الوسيطي، حيث يؤثر التدين على منبئات التوافق الزواجي كما تضيف ما هوني Mahoney أن التدين يمكن أن يكون متغيراً وسيطاً أو معدل للعلاقة بين المعرفة و الوجدان و السلوك في العلاقات الأسرية (George,2001).

كما أكدت دراسة هانسن Hansen (1987) على 220 زوجاً و زوجة(12.3 كاثوليك، و 71.7 % بروتستانت و 9.1 % أديان أخرى، 2.8 % لا دين لهم)، إستهدفت فحص العلاقة بين التدين و بعض المتغيرات المنبئة بالتوافق الزواجي وهي التفاعل الزواجي القائم على العدل و المساواة في الحقوق و الواجبات الزوجية و العائد من العلاقة الزوجية، و أشارت نتائجها إلى وجود علاقة بين التدين و هذه المتغيرات و كان الشعور بالمساواة أكثر المتغيرات تنبؤاً بالتوافق الزواجي لدى المبحوثين الأكثر تديناً، (Hansen,1987).

أما سنو و كومبتون(1996) Snow et Compton قاما بدراسة العلاقة بين التدين و إحدى الظواهر السلوكية الناتجة عن التوافق الزواجي، و هي الرضا

الزواجي، و أجريت الدراسة على 35 زوجاً و زوجاتهم من البروتستانت، و أشارت نتائجها إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين المتغيرين (Snow et Compton,1996).

كما إستهدفت دراسة ماهوني(1999) Mahoney فحص العلاقة بين التوافق الزواجي و التدين في الأمور المتعلقة بالزواج، و قامت الباحثة بقياس التدين بمقياسين، بقيس الأول أنماط السلوك الخاصة بالعلاقة الزوجية، و أطلقت على هذا التدين، التدين القريب Proximal Religiosity، و يقيس الثاني أنماط السلوك الديني التي تبعد عن العلاقات الزوجية و أطلقت على هذا التدين، التدين البعيد Distal Religiosity و أجريت الدراسة على 79 زوجاً و زوجاتهم، وأشارت إلى أن التدين القريب كان أعلى إرتباطاً بالتوافق الزواجي العام و مكوناته الفرعية، و هي تلقى عائداً إيجابياً من العلاقة الزوجية و إنخفاض الصراع بين الزوجين، و الإستخدام القليل للعدوان اللفظي و الميل إلى مناقشة الأمور والخلافات الزوجية، بهدوء (Mahoney et Al).

و لقد قدمت ماهوني Mahoney (2001) مسحاً لأربع و تسعين دراسة نشرت منذ عام 1980 إلى أواخر التسعينيات، و كان موضوعها الرئيسي العلاقة بين مختلف أشكال التفاعل الزواجي و التدين. و أشارت نتائج هذا المسح إلى أنه كل ما زاد التدين قل معدل حدوث الطلاق و زاد التوافق الزواجي و زادت مهارات التواصل الإيجابي و مهارات حل الصراع بين الزوجين و قل أيضاً إستخدمهما للعقاب البدني مع الأبناء و زاد إستخدامهما لأساليب تنشئة إيجابية مع أبنائهما، وكان الأبناء أكثر توافقاً في علاقتهم بوالديهم(Mahoney,2001).

إنطلاقاً مما سبق يبدو واضحاً أن التدين ذو علاقة بالتوافق الزواجي، علماً أن التدين لا يعد قيداً على الإطلاق يعوق حركة سلوكيات الفرد و يكمل مسارها، لكنه في الحقيقة يعمل من أجل تنظيم مسار هذا السلوك و يوفر له الضوابط ما يقيه من الشوائب، كما أن السلوك الديني في غاياته و أهدافه يعمل على إرساء

قواعد الغير، محققاً كل عوامل البناء و التقدم بعيداً عن صور الهدم والإنحراف، و ينطلق السلوك الديني من ذات واعية أنعم الله عليها بالفطرة النقية و ذات محصنة بالقيم الأخلاقية و مسترشدة بالعقيدة السمحة (الأقصري، 131:2002).

و عليه نهدف من خلال هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين التدين والتوافق الزواجي في البيئة الجزائرية، بناءاً على ما إستجد و ما إستحدث من بحوث ميدانية قليلة جداً و منعدمة في البيئة الجزائرية حول التدين و علاقته بالتوافق الزواجي، حيث تفترض الدراسة الحالية ما يلي:

3- فروض الدراسة:

* هناك إختلاف في المتوسطات الحسابية لأبعاد التوافق الزواجي (الرضى الزواجي، الإتصال الزواجي، التوقع الزواجي،السعادة الزوجية) لدى المتوافقين زواجياً مقارنة بغير المتوافقين زواجياً.

* هناك إختلاف في المتوسطات الحسابية لأبعاد التدين لدى المتوافقين زواجياً مقارنة بغير المتوافقين زواجياً.

* توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين درجات التدين و درجات بعد الفرائض الدينية لدى المتوافقين زواجياً و غير المتوافقين زواجياً.

* توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين درجات التدين و درجات بعد المعاملات لدى المتوافقين زواجياً و غير المتوافقين زواجياً.

* توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين درجات التدين و درجات بعد الأخلاق لدى المتوافقين زواجياً و غير المتوافقين زواجياً.

* توجد علاقة دالة إحصائياً بين درجات تدين الزواجين و درجات توافقهم الزواجي لدى المتوافقين زواجياً و غير المتوافقين زواجياً.

4- إجراءات الدراسة:

1.4- العينة:

تكونت عينة البحث من 640 فرداً (عبارة عن 320 أزواج و زوجاتهم متوافقين زواجياً و 320 أزواج و زوجات مطلقين) يقيمون في كل من مدينة الجزائر العاصمة،و بشرق و غرب و جنوب الجزائر حيث بلغ متوسط عمر الأزواج 32.98 سنة ومتوسط عمر الزوجات 29.64 سنة،و متوسط مدة زواجهم 10.15سنة،و يعد هو الزواج الأول لمعظمهم (90.4 %)، و كان مستوى 49 % من الأزواج تعليماً متوسطاً مقابل 51 % من الزوجات، في حين أن 42% من الأزواج حصلوا على التعليم الجامعي مقابل 58% من الزوجات.

2- منهج البحث:

إعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي، حيث يهدف إلى وصف الظاهرة أو المواقع بدقة و موضوعية، و ذلك إعتماداً على المعطيات التي تحلل تحليلاً كمياً و كيفياً، و ذلك بإعتماد الطرق الإحصائية المختلفة لدراسة العلاقة بين المتغيرات.

3.4- وسائل القياس:

1.3.4- مقياس التوافق الزواجي:

أعد هذا المقياس العالم غراهم سبانية Graham Spanier يقيس نوعية الزواج أو مدى تشابه الزوجين، و يتكون من 32 بنداً لقياس نوعية العلاقة كما يدركها الأزواج، و يخدم هذا المقياس عدة أغراض فيمكن إستخدامه كمقياس عدم الرضى عن العلاقات الحميمة بإستخدام النقطة الكلية بين التحليل العاملي عن تضمنه لأربعة مظاهر للعلاقة الزوجية و هي:

- الرضا بين الطرفين و تمثله البنود التالية: 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 31، 32.

- الإنسجام بين الطرفين و يتضمن البنود التالية: 24، 25، 26، 27.

- إجتماع بين الطرفين و يتضمن البنود التالية: 1، 2، 3، 7، 5، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15.

-التعبير عن العواطف و يتضمن البنود التالية: 4، 6، 28، 29، 30.

كما يتم تصحيح المقياس على أساس الدرجة النهائية و هي مجموع كل البنود التي تتراوح ما بين 0 و 151، حيث تدل الدرجات المرتفعة على علاقة جيدة والعكس صحيح.

و لقد قمنا في البيئة الجزائرية بتطبيق المقياس على عينة 200 متزوج(ة) وإعادة تطبيقه بعد 15 يوم، حيث بلغ معامل الثبات 0.87، كما تم التحقق من الصدق التلازمي عن طريق تطبيق المقياس على عينة 200 متزوج(ة) و مقياس التوافق الزواجي الذي و ضعه بوك ولاس Bock et Lass حيث بلغ معامل الصدق 0.92.

2.3.4- مقياس الوعي الديني:

أعد هذا المقياس الباحثين عبد الرقيب أحمد البحيري و عادل الدمرداش سنة 1988 بهدف قياس الوعي الديني الجوهري و الظاهري في صورتين الصورة (أ) و الصورة (ب) حيث أن مقياس الوعي الديني الجوهري يشمل 19 عبارة و مقياس الوعي الديني الظاهري و يتضمن 19 عبارة، و صمم المقياس في صورة عبارات تقريرية مصاغة بتغييرات بسيطة تقرر وفقاً لها إستجابة واحدة من بين أربع إستجابات إختيارية مثل: غير موافق تماماً، أميل إلى عدم الموافقة، أميل إلى الموافقة، موافق تماماً، كما يتم تصحيح المقياس على طريقة التقديرات فبالنسبة للصورة (أ) تمنح الدرجات 1، 2، 4، 5 بالنسبة للعبارات: (1، 2، 3، 4، 5، 6، 9، 10، 12، 13، 14، 15، 16، 21، 22، 24، 25، 26، 28، 29، 30، 31، 33، 34)، أما بالنسبة لكل من العبارات (8، 11، 17، 18، 19، 20، 23، 27، 32) فتصبح الدرجات 5، 4، 2، 1.

كما طبق الباحثين في البيئة المصرية المقياس على 750 فرد لتحقيق الثبات حيث تم إستخدام معادلة كرونباخ فبلغت معاملات الثبات ما بين 0.44 و 0.92.

و لتحقيق صدق المقياس على عينة 500 فرد و إعتماد صدق المحتوى، فبلغ معامل الإرتباط 0.61 دال إحصائياً عند مستوى 0.01.

أما في الدراسة الحالية فإعتمدنا على طريقة إعادة تطبيق المقياس على عينة متكونة من 300 طالب(ة) جامعي بجامعة الجزائر «2»، فبلغ معامل الثبات ما بين 0.50 إلى 0.94 و هي معاملات دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و لقد عمدنا إلى تحقيق صدق المقياس عن طريق الإتساق الداخلي على عينة متكونة من 500 طالباً(ة) جامعي بالجزائر «2»، و بلغ معامل الصدق 0.70 دال إحصائياً عند مستوى .0.01

3.3.4- مقياس إستبانة التدين:

إستخدمت الدراسة إستبانة للكشف عن التدين للمستجوبين و جمع المعلومات و تحديد الدين و تتكون من 26 سؤوال: 11 سؤال خاص بالفرائض، 7 أسئلة خاصة بالمعاملات، 8 أسئلة خاصة بالأخلاق.

على هذا الأساس تحتوي الإستبانة على البنود التالية:

- تتمثل الفرائض في البنود: 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11.
- تتمثل المعاملات في البنود: 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19.
- تتمثل الأخلاق في البنود: 12، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26.

و لقد تمثلت طريقة التصحيح على أن تعطي 3 درجات في حالة الإجابة «دائماً»، و درجتين في حالة الإجابة «أحياناً»، و درجة واحد عند الإجابة «نادراً»، وصفر 0 درجة عند الإجابة «أبداً»، إلاّ في العبارة 19 فإعتبارها سلبية معناها يتم إعطاء الدرجة بشكل عكسي أي (0) دائماً، (1) أحياناً، (2) نادراً، و أبداً(3).

حيث أن مجموع الدرجات الكلي هو 75 درجة إلى 60 درجة أي أعلى درجة للتدين، و إذا إستثنينا العبارات الخاصة بالسنن، فإنه يصبح عدد الدرجات 60 درجة، أما أدنى درجة للتدين ما بين 3 إلى 56 درجة.

أما بالنسبة لصدق الإستبانة تم عرض مفرداتها على 50 أستاذ مختص في علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا بجامعة الجزائر «2» لإستشاراتهم في صحة مفرداتها، و للتأكد من ثبات الإستبانة تم تطبيقه على عينة شملت 180 طالب(ة) بجامعة الجزائر«2» و ذلك بإعتماد طريقة إعادة التطبيق بعد 15 يوم، وإستخدمنا معامل الإرتباط بيرسون و قدر 0.60 و هو دال إحصائياً عند مستوى 0.01.

5- عرض و مناقشة النتائج:

1.5- عرض و مناقشة نتائج الفرض الأول:

لفحص و دراسة الفرض الأول الذي مفاده: «أن هناك إختلاف في المتوسطات الحسابية لأبعاد التوافق الزواجي (الرضى الزواجي، الإتصال الزواجي، التوقع الزواجي، السعادة الزوجية) لدى المتوافقين زواجياً مقارنة بغير المتوافقين زواجياً»، و لقد تم إستخدام إختبار «ت» و يمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

جدول (1): الفروق في المتوسطات الحسابية لدرجات أبعاد التوافق الزواجي لدى أفراد العينة.

العينة / المتغيرات	المتوافقون زواجياً		غير المتوافقين زواجياً		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
الرضا الزواجي	100.3	9.64	46.60	29.96	9.19	0.01
التوقع	144.63	31.38	71.4	27.01	9.48	0.01

الزواجي						
الإتصال الزواجي	10.03	2.25	4.06	1.36	1.50	0.05
التوافق الزواجي	51	4.99	31.1	4.44	2.98	0.01
السعادة الزوجية	66.76	11.39	20.53	3.60	3.06	0.01

يتضح من هذه النتيجة أن متوسط الرضا الزواجي بلغ 100.3 لدى المتوافقين زواجياً، مقارنة بمتوسط 46.60 لدى غير المتوافقين زواجياً، مما يؤكد وجود فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و لقد أكدت دراسة فينشام Fincham (1987) الإرتباط القوي بين مختلف أنواع الإنتسابات و الرضى عن الزواج، فالأزواج الذين يكون إنتسابهم سلبياً لسلوك الطرف الآخر هم الأكثر تواتراً في علاقتهم، حيث أن وجود الإنتسايات السلبية في المرحلة الأولى يبين في المرحلة اللاحقة إنخفاض الرضا الزواجي، مما يشير إلى إرتباط نسبي قوي، بمعنى آخر الأزواج السعداء يعيشون بصفة إنتقائية تفاعلات العلاقة على أنها إيجابية، بينما يعيشها الأزواج التعساء على أنها سلبية، مما يؤدي إلى عدم الرضى الزواجي (أراحيل،ز، يونس،1993).

كما تبين من خلال مناقشة نتائج الجدول (1) أن متوسط التوقع الزواجي بلغ 144.63 لدى المتوافقين زواجياً مقارنة بمتوسط 71.5 لدى غير المتوافقين زواجياً، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

لقد أكدت دراسة سناء الخولي (1993) أنه بعد أن تنقضي المرحلة الأولى المشحونة بالعواطف و مطارحات الغرام في بداية الزواج، قد يبدأ نمط متكرر للحياة يسوده الضجر و الملل و الإنشغال في مطالب الحياة، و قد تظهر الكثير من

الصعوبات التي يمكن أن نجدها في أي علاقة زوجية، منها ما يمر بسلام و منها ما يبقى يتكرر و يتزايد و يتكاثف حتى يؤدي هذا الحال إلى شعور أحد الزوجين أوكيلهما بالضجر، السأم يحاول أحدهما البحث عما يملأ له الفراغ الزواجي والعاطفي، فكثيراً ما يصاب أحد الزوجين أو كلاهما بخيبة الأمل بعد زواجه، لأنه كان يتوقع أشياء، و إذا به يعيش نقيضها تماماً، مما يؤدي إلى التوتر و عدم الإستقرار الزواجي (الخولي، 210،1993).

كما يتضح من نتائج الجدول (1) أن متوسط الإتصال الزواجي بلغ 10.03 لدى المتوافقين زواجياً مقارنة بمتوسط 4.06 لدى غير المتوافقين زواجياً؟ مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.05.

و لقد بينت دراسة كبرديك(1991) Karbardik أن الأزواج غير السعداء يرون أن مشاكل الإتصال هي أهم العوامل التي أدت إلى تحطيم علاقاتهم، كما حدد آرون بيك(1988) Aron beck في كتابه «الحب وحده لا يكفي أبداً»، عدداً كبيراً من مشكلات الإتصال مثلاً أحياناً نفشل في التعبير عن مشاعرنا أو شرح ما نريد قوله معتبرين أن الطرف الآخر عليه أن تكون له القدرة على فهم إشاراتنا الداخلية و الغير لفظية إذا كان فعلاً يحبنا، و أحياناً أخرى نعتقد أننا نعرف في ماذا يفكر الطرف الآخر و نقفز إلى نتائج خاطئة، مما يؤثر على العلاقة الزوجية وإستقرارها (حسن،1993).

أما بالنسبة للتوافق الزواجي فيتضح من نتائج الجدول(1) أن متوسطه بلغ 51 لدى المتوافقين زواجياً مقارنة بمتوسط 31.1 لدى غير المتوافقين زواجياً، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة الباحث ڤول ديكسون (1995) Gool Dickson أن العلاقة الطويلة المدى و المرضية توفر للطرفين الحميمية إنطلاقاً من التاريخ المشترك، هذه الحميمية التي تقدر غالباً من طرف الأزواج

الذين يعيشون مع بعض، و دراسة كل من الباحثين ديان و لوكس (1974) Diyane et Looks للتعرف على أهم العوامل المؤثرة في نجاح العلاقة الزوجية نذكر منها تبادل الأفكار، الوفاء، تقدير الذات، و النضج الإنفعالي، الدور الزواجي كلها عوامل تساهم في إحداث الإستقرار الزواجي، فإن إرتفاع مستوى التوافق الزواجي يزيد من قدرة كل الزوجين على تحمل الضغوط الحياتية و إجتياز الأزمات التي يواجهها و يجعلها أكثر سعادة في الحياة بوجه عام، و أكثر قدرة على توظيف طاقاتهم و قدراتهم، كما أن الأزواج المتكيفون في علاقاتهم الزوجية و المنسجمون مع بعض يجعل علاقاتهم مستقرة، و يوفر هذا الجو الهادئ المناخ المناسب لإتزان الصحة النفسية للأبناء(عبد الله،2001).

كما يتضح من خلال مناقشة نتائج الجدول (1) أن متوسط السعادة الزوجية بلغ 66.76 لدى المتوافقين زواجياً مقارنة بمتوسط 20.53 لدى غير المتوافقين زواجياً، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و لقد أكدت دراسة وايس و آخرون(1973) Weiss et Al و جاكبسون (1982) Jakbson أن الأزواج السعداء يقضون وقتاً أكثر مع بعض و يسلكون بإيجابية إتجاه بعضهما البعض مقارنة بالأزواج غير السعداء، أبعد من ذلك فإن الأزواج السعداء مقارنة بالأزواج غير السعداء يسلكون بإيجابية إذا كان الطرف الآخر سلبي إتجاههم (Jackbson,1982 :187).

لقد أسفرت نتائج الدراسة الحالية على أن هناك إختلاف في المتوسطات الحسابية لدرجات أبعاد التوافق الزواجي(الرضا الزواجي، التوقع الزواجي، الإتصال الزواجي، السعادة الزوجية) لصالح المتوافقين زواجياً، و جاءت الفروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 و 0.01.

2.5- عرض و مناقشة نتائج الفرض الثاني:

لفحص و دراسة نتائج الفرض الثاني الذي مفاده: «أن هناك إختلاف في المتوسطات الحسابية لبعد التدين لدى المتوافقين زواجياً مقارنة بغير المتوافقين زواجياً»، فلقد تم إستخدام إختبار«ت»، و يمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

جدول (2): الفروق في المتوسطات الحسابية لدرجات أبعاد التدين لدى أفراد العينة.

العينة	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة (ت)	متوسط الدلالة
المتوافقون زواجياً	150.40	16.36	2.35	0.01
غير المتوافقين زواجياً	123.02	11.21		

تبين نتائج الجدول (2) أن هناك فروق بين المتوسطات الحسابية لأبعاد التدين حيث قدر المتوسط 150.40 لدى
المتوافقين زواجياً مقارنة بمتوسط 123.02 لدى غير المتوافقين زواجياً مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى0.01.

و تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة باربارا و توماس (2001) Barbara et Thomas العلاقة بين الرضا الزواجي و الأنشطة الدينية التي يقوم بها الزوجان في الأجازات بوصفها مؤشراً لمستوى التدين و أجريت على 120 زوجاً وزوجاتهم (51 % كاثوليك و 34% بروتستان و 3% يهود و 7% أديان أخرى و 6%لا دين لهم)، وأشارت نتائجها إلى وجود إرتباط إيجابي دال بين الرضا الزواجي و قيام الزوجين بالطقوس الدينية في أيام الأجازات، و كما كان هناك إرتباط إيجابي بين رضا الزوجة عن الزواج و الطقوس الدينية التي يقوم بها الزوج في الأجازات و كان

هناك إرتباط سلبي بين رضا الزوج عن الزواج و الطقوس الدينية التي تقوم بها الزوجة (Barbara et Thomas).

كما تشير نتائج دراسة فيس و توماكو Fiese and Toncho إلى وجود إختلاف بين الزوجين في العلاقة بين التدين، كما قيس من خلال الطقوس التي يقوم بها الزوجان في الأجازات و التوافق الزواجي لديهم، حيث كانت العلاقة مرتفعة لدى عينة الزوجات بينما كانت منخفضة لدى الأزواج (Donald,2001,John et David,2001).

و لقد أضافت دراسة جيمس و ساموِلز (1999) James et Samuels أن معايشة الفرد للخبرات المثيرة للمشقة تؤدي إلى تنمية الجانب الروحي لديه، و الذي يؤدي دوراً مهما في تحقيق التوافق الزواجي و أجريت الدراسة على 116 زوجاً و 216 زوجة طبق عليهم مقياس التدين الداخلي/الخارجي المعدل من بطارية المعتقدات الدينية Religiosity Beliefs Inventory و مقياس فولر Fowler Scale لتقدير الإيمان و أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة إيجابية مرتفعة بين معايشة الأزواج و الزوجات لأحداث الحياة المثيرة للمشقة و بين المستوى المرتفع من التوجه الديني العام، و إرتبط الإيمان الديني بمعايشة الأزواج لأحداث الحياة المثيرة للمشقة (James et Samuels,1999).

بينما تشير دراسة بيرجان و ماك كوناثا (2002)Bergan et Mc Conatha إلى أن الزوجات أكثر تدينا من الأزواج في فحصهما للعلاقة بين التدين و الرضا عن الحياة(Bergan et Mc Conatha,2002).

و لقد توصلت نتائج الدراسة الحالية أن الزوجات تحصلت على درجات التدين أعلى من الأزواج في مجموعة المتوافقين زواجياً و تتفق هذه النتائج مع دراسة هانسن(1987) Hansen إرتفاع متوسط تدين الزوجات بالمقارنة بالأزواج بإرتباط هذا التدين إرتباطاً إيجابياً بالإتجاهات نحو الدور التقليدي الملائم

للجنس، و من خصائص هذا الدور الذي يكتسبه الإناث أثناء تنشئتهن هي الطاقة و التضحية في علاقتهن بالجنس الآخر و هي أنماط سلوكية تحث عليها الأديان السماوية (Hansen,1987).

3.5- عرض و مناقشة نتائج الفرض الثالث:

لفحص و دراسة نتائج الفرض الثالث الذي مفاده: «توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين درجات التدين و درجات أبعاد الفرائض الدينية لدى المتوافقين زواجياً و غير المتوافقين زواجياً»، فلقد تم إستخدام معامل الإرتباط بيرسون، ويمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

جدول(3): العلاقة الإرتباطية بين درجات التدين و درجات أبعاد الفرائض الدينية لدى المتوافقين زواجياً و غير المتوافقين زواجياً.

المجموعات	المتغيرات / العينة	معامل الإرتباط بين التدين و أبعاد الفرائض الدينية	مستوى الدلالة
المتوافقون زواجياً	320	0.67	0.01
غير المتوافقين زواجياً	320	0.51	0.01

يتبين من خلال نتائج الجدول رقم (2) أن معامل الإرتباط لدرجات التدين بدرجات الفرائض الدينية بلغ 0.67 لدى المتوافقين زواجياً دال إحصائياً عند مستوى 0.01، مقارنة بمعامل 0.51 لدى غير المتوافقين زواجياً و هو دال إحصائياً. فتؤكد هذه النتائج أنه كلما إرتفع التدين لدى المتوافقين زواجياً كلما إرتفعت درجات الفرائض الدينية، أما بالنسبة لغير المتوافقين زواجياً فتشير النتائج أنه كلما إنخفضت درجات التدين كلما إنخفضت درجات الفرائض الدينية

و هو معامل إرتباط دال إحصائياً عند مستوى 0.01 و هذا يدل على أن ممارسة الفرائض الدينية كالصلاة و الصيام و الزكاة و قراءة القرآن و الدعاء...إلخ له دور كبير في توطيد صلة الفرد بربه، مما يجعله أكثر إلتزاماً بأوامر الله و نواهيه، الشيء الذي يجعله أكثر تديناً و أكثر وعياً. قال الله تعالى: «ألم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة، و مما رزقناهم ينفقون، و الذين يؤمنون بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك و بالآخرة هم يوقنون، أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون»(البقرة:1، 2، 3، 4، 5).

و إنطلاقاً مما سبق يبدو واضحاً أن حياة الدين تساعد الأزواج و الزوجات ذوي الوعي الديني الجوهري بالصحة العقلية، و تحميهم من الإصابة بالأمراض النفسية و العقلية، فالمتدين يشعر دائماً بأن هناك سنداً قوياً و رحيماً يقف بجانبه و يرعاه و يشد أزره في الشدائد، كما أن الإيمان القوي ينمي في النفس صبراً و تحملاً لإحباطات الشدائد و المصائب، فالمؤمن لا يقنط و لا يجزع مهما تعاظمت المصائب في المال و النفس و الولد و الأهل...إلخ لأنه يعلم أن كل شيء خلق بقدر (مرسي،1997:132).

4.4- عرض و مناقشة نتائج الفرض الرابع:

لفحص و دراسة نتائج الفرض الرابع الذي مفاده: «توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين درجات التدين و درجات بعد المعاملات لدى المتوافقين زواجياً و غير المتوافقين زواجياً»، فلقد تم إستخدام معامل الإرتباط بيرسون، و يمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

جدول(4) العلاقة الإرتباطية بين درجات التدين و درجات بعد المعاملات لدى المتوافقين زواجياً و غير المتوافقين زواجياً.

المجموعات / المتغيرات / العينة	العينة	معامل الإرتباط بين التدين و بعد المعاملات	مستوى الدلالة
المتوافقون زواجياً	320	0.59	0.01
غير المتوافقين زواجياً	320	0.36	0.01

تبين نتائج الجدول(4) أن معامل إرتباط درجات التدين و درجات المعاملات بلغ 0.59 لدى المتوافقين زواجياً، مما يشير إلى أنه إرتفعت درجات التدين إرتفعت درجات المعاملات لدى المتوافقين زواجياً، مقارنة بمعامل الإرتباط 0.36 لدى المتوافقين زواجياً، الذي يشير إلى أنه كلما إنخفضت درجات التدين إنخفضت درجات المعاملات لدى غير المتوافقين زواجياً و هي معاملات إرتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

مما يدل على أن لبعد المعاملات أثر كبير في إرتفاع أو إنخفاض درجة تدين الأزواج و الزوجات، بالإضافة إلى توافقهم الزواجي، بحيث يحسن الزوج و الزوجة معاملتهما لبعضهما البعض و معاملة الغير سواء كان الوالدين أو الأقرباء أو الجيران أو الأصدقاء، و يوفيان بالعهد، و يتجنبان النميمة، و الصراعات والشجارات...إلخ. مما يجعلهما يتبعان أوامر الله تعالى و سنة رسوله عليه الصلاة والسلام، بإعتبار أن الدين معاملة أي أن المعاملة الجيدة تجعل الإنسان قريب من الله و من الناس و محبوباً من طرفهم، و أكثر تماسكاً بالإستقرار و التوافق الزواجي.

لقد جاء الدين الإسلامي ليجمع القلب إلى القلب و يضم الصف إلى الصف مستهدفاً إقامة كيان موحد، و متقياً عوامل التفرقة و الضعف و أسباب الفشل والهزيمة، ليكون بهذا الكيان الموحد له القدرة على تحقيق الأهداف السامية والمقاصد النبيلة، و الإسلام يوجب العدل و يحرم الظلم، و يجعل من تعاليمه السامية الرفيعة من المودة و الرحمة و التعاون و الإيثار، ما يلطف الحياة و يأخي بين الإنسان و أخيه الإنسان، و يجعل الرحمة و المودة بين الأزواج و الزوجات، وكل هذا يدخل في إطار المعاملات التي تتمثل في الإحسان و الوفاء بالجهود والعدل(سابق، 4:1998).

5.5- عرض و مناقشة نتائج الفرض الخامس:

لفحص و دراسة نتائج الفرض الخامس الذي مفاده: «توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين درجات التدين و درجات بعد الأخلاق لدى المتوافقين زواجياً و غير المتوافقين زواجياً»، و لقد تم إستخدام معامل الإرتباط بيرسون، ويمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

جدول (5): العلاقة الإرتباطية بين درجات التدين و درجات بعد الأخلاق لدى المتوافقين زواجياً و غير المتوافقين زواجياً.

المجموعات	المتغيرات / العينة	معامل الإرتباط بين التدين و الأخلاق	مستوى الدلالة
المتوافقون زواجياً	320	0.72	0.01
غير المتوافقين زواجياً	320	0.60	0.01

تبين نتائج الجدول(4) أن معامل إرتباط التدين بالأخلاق لدى المتوافقين زواجياً بلغ 0.72 مما يؤكد أنه كلما إرتفعت درجات التدين كلما إرتفعت درجات

الأخلاق، مقارنة بمعامل 0.60 لدى غير المتوافقين زواجياً مما يؤكد أنه كلما إنخفضت درجات التدين كلما إنخفضت درجات الأخلاق و هو معامل إرتباط دال إحصائياً عند مستوى 0.01.

كما تشير هذه النتائج إلى أنه كلما كان الأزواج و الزوجات يتحلون بالأخلاق الطيبة كالصدق، الخبز، الرضا، الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و غض البصر...إلخ، و إجتناب الأخلاق السيئة و الخبيثة كالكذب، الأمر بالمنكر، الغضب، عدم غض البصر...إلخ، كلما كان الأزواج و الزوجات متدينين، بإعتباعهم أوامر الشرع و السنة و إبتعاده عن إرتكاب المعاصي و إقتراف الآثام، و الرسول عليه الصلاة و السلام يقول: «أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً».

6.5- عرض و مناقشة نتائج الفرض السادس:

لفحص و دراسة نتائج الفرض السادس الذي مفاده: «توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين درجات تدين الأزواج و درجات توافقهم الزواجي لدى المتوافقين و غير المتوافقين زواجياً »، لقد تم إستخدام معامل الإرتباط بيرسون، و يمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

جدول (6): العلاقة الإرتباطية بين درجات التدين و التوافق الزواجي لدى المتوافقين و غير المتوافقين زواجياً.

المجموعات	المتغيرات / العينة	معامل الإرتباط بين التدين و التوافق الزواجي	مستوى الدلالة
المتوافقون زواجياً	320	0.92	0.01
غير المتوافقين زواجياً	320	0.64	0.01

تبين نتائج الجدول(6) أن معامل الإرتباط بين التدين و التوافق الزواجي بلغ 0.92 لدى المتوافقين زواجياً، مما يؤكد أنه كلما إرتفعت درجات التدين كلما إرتفعت درجات التوافق الزواجي مقارنة بمعامل 0.64 الذي يشير إلى أنه كلما إنخفضت درجات التدين إنخفضت درجات التوافق الزواجي لدى غير المتوافقين زواجياً و هي معاملات إرتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

تعني هذه النتائج أن هناك إرتباط دال إحصائياً بين التدين و التوافق الزواجي و تتفق مع نتائج عدد من الدراسات السابقة مثل دراستي فيلسنجر وويلسون (1984،1986) Filsinger et Wilson و دراسة هانسن (1987) Hansen ودراسة سنو و كوميتون(1996)Snow et Compton و دراسة جامس و سامولر James et Samuel (1999)

و يفسر باحثون هذه الدراسات نتائجها بأنه إذا كان التوافق الزواجي هو عملية تكيف، فإن التدين ييسر هذا التكيف.

5- الخلاصة:

إن الدين من خلال أحكامه و نواهيه يسعى لتحقيق التوافق النفسي والإجتماعي للفرد بصفة عامة و الأزواج بصفة خاصة، و المقصود بالتوافق أن تكون النفس الإنسانية بمكوناتها و نزعاتها و ميولها، في توافق و إنسجام لا في تعارض و تصارع و تضاد، فمن المعروف أن النفس الإنسانية ليست شيئاً بسيط إنما هي مركبا معقد تتكون من نزعات و ميول و أفعال و تصرفات مختلفة، والدين الإسلامي بحكم مبادئه و قيمه و تعاليمه، و نظرته الصحية و السليمة للحياة الإجتماعية يحقق للمسلمين التوافق النفسي الداخلي و الخارجي، فهو دين الفطرة و النفس الإنسانية مفطورة أصلاً على التوافق الداخلي و قادرة على التوافق الخارجي، و غير ذلك يعتبر حالة طارئة عارضة و من شأن الإسلام كذلك أن يقي نفوس المسلمين من أمراض الإضطراب النفسي عندما تصيبهم و هو بذلك

يحقق التوافق بين العناصر المختلفة التي تتألف منها حياة المسلم الدنيوية والأخروية، حتى عندما يعالج قضية من قضايا النفس الإنسانية يراعي التوازن والتكامل ما بين عناصرها المختلفة(يونس و آخرون،1999: 19-20).

و عليه أسفرت نتائج الدراسة الحالية أن التدين يعد سياقاً نفسياً ملائماً لتحقيق مستويات مرتفعة من التوافق بين الأزواج و زوجاتهم مما يتفق مع ما، أشارت إليه نتائج الدراسة التي قامت بها ماهوني و زملاؤها Mahoney et Al إلى أن معظم الأزواج و الزوجات في الولايات المتحدة الأمريكية يرون أنهم متدينون، وأن إيمانهم الديني له دور مهم و تأثير بالغ على حياتهم، و رغم ذلك أهمل علماء النفس الإجتماعي دور تدين الأزواج و الزوجات في علاقته بتوافقهم الزواجي(Donald,2001).

لقد قام جالوب Gallup سنة 2001 بمسح أشارت نتائجه إلى أن 85 % من عينة الراشدين في أمريكا يرون أن الدين شيء مهم جداً في حياتهم (George,2001).

مما تجدر الإشارة إليه أن التدين قد يؤثر على الجانب المعرفي أو الوجداني للأفراد و لا يؤثر على الجانب النزوعي، و في ضوء ما يشير إليه بارون و كيني(1986) Baroon et Kenny. بأنه قد لا يكون دائماً هناك إتساق بين المعرفة و الإنفعال من ناحية و السلوك الصريح من ناحية أخرى، و تشير ماهوني Mahoney إلى ضرورة الفصل بين المعرفة و المعتقدات الدينية و بين السلوك الديني الصريح، و خاصة ما يتعلق منها بالحقوق و الواجبات الدينية فقد يتوفر لدى الأزواج و الزوجات معرفة دينية تتعلق بالسلوك الذي يحقق التوافق، و من هنا يرى دونالد(2001) Donald أنه فهم العلاقة بين التدين و المعرفة/ الإنفعال في مقابل السلوك أمر مهم لتطوير النماذج النظرية التي يمكن أن تفسر علاقة التدين بالتوافق الزواجي، و يؤكد بوم Ben أن معتقدات الفرد لا تحدد سلوكه في كثير من الأحيان و أن

هناك ظروفاً يمكن في ظلها تحقيق الإتساق بين ما يعتقده الفرد و يشعر به، و ما يقوم به من أفعال و من هذه الظروف قوة المعتقد و الضغوط الموقفية و مدى إيمان الفرد بما يعتقده(عطوة، 97:1993).

و في ضوء هذا يرى سميت Smith أن الإيمان متغير أساس في تدين الفرد يتوسط العلاقة بين معتقداته و سلوكه، و إنه إذا ضعف إيمان الفرد ظهر عدم الإتساق بين معتقداته و سلوكه(Wulff,1997 :4). و يرى كوازي شامسدين(1992)Quazi et Shamsudin أن تقوى الفرد المسلم هي التي تحقق إتساقاً بين معتقداته و تصرفاته، ذلك أنه إذا كان التقدم الروحي يحصل بإعتناق الدين القويم الذي يهدي إلى الصراط المستقيم، و التخلف هو في الحرمان والتجرد من هذا الدين، و نحن متخلقون روحياً بدرجة جهلنا لديننا و عدم إدراكنا أن ديننا الحنيف يضمن من الحياة الإنسانية السعيدة في الدنيا و الآخرة فيما لو علمنا بأحكامه و تجنبنا نواهيه(الجمالي،71:1971).

مما سبق يمكن أن تستخلص أن للتدين الإسلامي وظائف نفسية من شأنها أن تيسر التفاعلات الإيجابية بين الزوجين و تزيد من قدرتهما على التغلب على المشكلات الزواجية و تحقق قدراً من التوافق الزواجي بينهما تسهم فيه الزوجة بقدر أعلى من الزوج حيث تفسر هانسن(1987) Hansen إرتفاع متوسط تدين الزوجات بالمقارنة بالأزواج بإرتباط هذا التدين إرتباطاً إيجابياً لإتجاهات نحو الدور التقليدي الملائم للجنس، و من خصائص هذا الدور الذي يكتسبه الإناث أثناء تنشئتهن هي الطاعة و التضحية في علاقتهن بالجنس الآخر و هي أنماط سلوكية تحث عليها الأديان السماوية (Hansen,1987). و إذا كان التوافق يشير إلى تغير الفرد لأهدافه، و توقعاته لتكون أكثر ملائمة مع الواقع و يكون الفرد أكثر إنسجاماً مع متطلبات حياته و يزداد شعوره بالسعادة، فالتدين قد ييسر هذا التوافق و يجعل الزواج أكثر قبولاً من كلا الزوجين.

ختاماً فإن نتائج البحث الحالي تفتح آفاق جديدة لبحوث قادمة تلقي الضوء على التدين و التوافق الزواجي لتكون عوناً في وضع البرامج التدريبية و الإرشادية الدينية و في تقويم فعاليتها داخل المؤسسات بصفة عامة و الأسرة بصفة خاصة

إنطلاقاً مما سبق يبدو واضحاً أن الدين يؤثر كذلك على حياة الفرد الإجتماعية و على علاقاته مع الآخرين إيجابية تجعله أكثر تواؤماً و تكيفاً مع محيطه الخارجي. ذلك لأن الدين يسعى إلى غرس القيم الثمينة و الفضائل الخلقية و المعايير الأصلية التي تحفظ على الإنسان سعادته. و تصون كرامته، وتحفظ على المجتمع قوته و تماسكه و وحدته و صلاحيته و إنسجامه و وئامه، و لا يكفي أن يكون الإيمان راسخاً في القلب. بل لابد أن يصاحبه السلوك العملي، فلابد أن تطبع حياة الفرد عالمنا المعاصر علمنا الإسلامي بالطابع الإسلامي الإيماني، فلعلي ما تعانيه أمتنا اليوم من التمزق و الخصام و الضعف الزواجي والأسري و عدم التوافق الزواجي و الهزيمة و العدوان، و الإرهاب، و إنتشار الإنحرافات السلوكية للأفراد و إنتشار الجرائم يرجع إلى ضعف الإيمان في نفوس أبناء أمتنا الإسلامية. و إتسامهم بالوعي الديني الظاهري، و إبتعادهم عن حظيرة الدين و إنحرافهم في هاوية المادية و الفلسفات الغربية، و الحقيقة أن الدين يعمل جاهداً على تحقيق توافق الفرد النفسي الإجتماعي، و تكيفه مع محيطه الخارجي، فهو يهتم بإشباع الحاجات الإجتماعية كالحاجة إلى التقدير، الحاجة إلى الإنتماء إلى الأسرة و المجتمع، الحاجة إلى تقبل الآخرين...إلخ، و بذلك بشخصية الفرد المسلم بشخصيته قوية سوية متوافقة إجتماعياً (عيسوي،113:1993).

مما يدل على أن التدين له علاقة بتحقيق التوافق الزواجي، فمن خلال الآراء و الشواهد السابق ذكرها فيما يخص علاقة الدين بتوافق الفرد شخصياً وإجتماعياً، إنما يدعونا لأن نقول أن الدين حقاً له تأثير كبير إيجابي في حياة الأزواج و الزوجات، لأن الدين في هدفه العام و الجلي يسعى إلى تحقيق الصحة

النفسية للإنسان و تحقيق توافقه الزواجي، فالتدين ككل ذا قيمة نفسية، إجتماعية، وقائية و علاجية عظيمة، و هذا ما أكدته دراسات يونغ و سادلر و وليام جيمس (Jung,Sadler et William James).

6- المراجع:

1.6- المراجع العربية:

1- الأقصري، يوسف(2002).كيف تفهم الشباب و تتعامل معهم، دار الطائف، القاهرة.

2- أراحيل، مايكل(1993).سيكولوجية السعادة، ترجمة يونس فيصل عبد القادر، عالم المعرفة، الكويت.

3- البحيري،عبد الرقيب: الدمرداش، عادل(1988). مقياس الوعي الديني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

4- الجمالي،محمد فاضل(1971).نحو تربية مؤمنة، الشركة التونسية، تونس.

5- حسن إحسان، محمد(1993).مشكلات الزواج المختلط و العوائل المختلطة، دراسة ميدانية في علم الإجتماع الأقليات في العراق، دار الطليعة للطباعة و النشر.

6- الخولي، سناء.(1993).الأسرة و المشكلات الزوجية،ط2، دار النهضة العربية، القاهرة.

7- رفعت، محمد.(2001).شبابنا و مشاكلهم الصحية، ط2، دار الهلال، بيروت.

8- سابق،سيد.(1998).فقه السنة، ط1، ج3، دار الفكر، بيروت.

9- شرف،محمد:عيسوي،عبد الرحمان(1974).سيكولوجية الحياة الزوجية في المسيحية و الإسلام، منشأة المعارف، الإسكندرية.

10- عبد الله محمد،قاسم(2001).مدخل الصحة النفسية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن.

11- عبد الباقي،محمد سلوى(1986).القيم التربوية كما يدركها الأطفال و علاقتها ببعض المتغيرات، الكتاب السنوي في علم النفس، ص773-793، القاهرة.

12- عطوة،أحمد(1993).الإتجاهات النفسية، في زين العابدين درويش و آخرين، علم النفس الإجتماعي، أسسه و تطبيقاته، مكتبة دار التراث، القاهرة.

13- عيسوي،عبد الرحمان(1993).الإسلام و التنمية البشرية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية.

14- الفيومي،محمد إبراهيم(1985).القلق الإنساني، مصادره و تياراته و علاج الدين له، دار الفكر العربي، القاهرة.

15- مرسي،كمال إبراهيم(1997).المدخل إلى الصحة النفسية،ط3، دار القلم، الكويت.

16- يونس،فتحي علي:محمود،عبده أحمد(1999).التربية الدينية الإسلامية بين الأطفال و المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

2.6- المراجع الأجنبية:

1-Alawi,Abdul Hayy,(1992).The Qur'annic concept of mental health.In : Zafar afag ansari, Qr' annic concepts of human psych, pakistan: International institute of Islam; ic thought and institute of Islamic culture, P:87-98.

2-Baron, R,A.and Byrne, D.(1995).Social psychology: Understanding human Interaction, sercenth Edition New Delhi: prentice hall of India.

3-Barbara,H.F, and Thomas,J.T,(2001):Finding meaning in religious practices.the relation between religious,Holiday rituals and marital satisfaction, J.of Family psy,15(4),P:597-609 (Fullte et Link)(psy INFO Link).

4-Bergan,A, and Mc conatha,J,(2002).Religiosity and life satisfaction, activities, adaptation and aging: Vol.24(3)-34 (psyc INFO)(selected abstracts).

5-Davidson, B,(1983): Affective sell disclosure and marital adjustment A test of Equity theory, J.of marriage and the family 45, February,(2001).93-102.

6-Donald,B.H.,(2001).Religion and the science of relationships: Is a happy marriage possible? (commontary), journal of family psychology,Vol.15(4), december,P:652-656.

7-Fincham,F, and Bradbury,T.(1987).The assessment marital Quality: A revaluation, J.of marriage and the family, 49:797-809.

8-Filsinger, E., and Wilson, M., (1984).Religiosity, socio-economic rewards, and family development: predictors of marital adjustment J. of marriage and the family, 663-670.

9-George, W.H.,(2001).Psychology, religion, and the family It's time of a revival (commentary),J. of family psychology, Vol.15(4),P:657-662.

10-Guerney,B., and Maxson,P,(1990).Marital and family enrichment research : A decade review and look a head,J. of marriage and the family 52: 1127-1135.

11-Hunt,R, and King,M,(1980).The intrinsic-extrinsic concept: A review and evaluation, In: John R,tisdale ,(Ed),Growing Edges in the psychology of religion, Chicago: Nelson-Hall,47-68.

12-Hansen, G.,(1987).The effect of religiosity on factors predicting marital adjustment, social psychology Quarterly, Sep, Vol,50(3),264-269.

13-Jakbson, W,(1982).Emotion, Attitude the family, journal of Criminology, Britich,Vol.20.

14-James,B. and Samuel.C.A., (1999): High stress life events and spirituel development,J.of psychology and theology, Vol.27(3)250-260.(psycho INFO)(selected abstract).
15-John,S.R and David, D.C.,(2001).Varities of religion family linkages (commentary), J.of family psy,V.15(4)P:646-651.
16-Kirk Patrick,L.A,(1999).Towards an evolutionary psychology of religion and personality, j. of personality, 67,6,Pm921-951.
17-Koenig,H.G,(1995): Religion as cognitive shema, international journal for the psychology of religion, Vol 15(1),P:31-37,(Psyc INFO)(Selected Abstracts).
18-Mahoney,A,(1999): Marriage and the spiritual realm the role of proximal and distal religions constructs in marital functioning,J.of family Psy,Vol.B(3),P:321-338.
19-Mahoney,A,(2001).Religion in the home in the 1980 and 1990: Ameta-Analytic review and conceptual analysis of links between religious, marriage and parenting, journal of family psychology,2001, Dec,Vol.15(4)559-596.
20-Shamsuddin,Quazi,(1992).Dimensions of Muslim religiosity: measurement consideration, in: Zafar Afaq ansari,(Ed).Qur'annic concepts of human psych, Pakistan: International Institute of Islamic thought and institute of Islamic culture,P:87-98.
21-Snow,T and Compton, W,(1996).Marital satisfaction and communication in fundamentalist protestant marriage, psychological reports,Vol.78(3) 979-985 (Pstcho INFO) (Selected Abstracts).
22-Spilka,B,(2001): Psychology of religion: empirical approaches in: diane jonte-pace and William B.parsons, religion and psychology: Mapping the terrain contemporary dialogues, Future prospects, New York: reoutledge, PP30-42.
23-Thomas,D. and Henry,G.(1985).The religion and family connection: in Greasing dialogue in the social sciences,J. of marriage and the family, may, 369-379.
24-Wilson,M, and filsinger,E,(1986).religiosity and marital adjustment: multidimensional interrelationships, J. of marriage and family 48, February,147-151.
25-Wulff,D,M,(1997).Psychology of religion: classic and contemporary, second edition, New York: John Wiley and sons, Inc.
26-Wulff,D,(2001).Psychology of religion: an overview, in: Diane Jontepace and William B. parsons (Eds), religion and psychology: Mapping the terrain contemporary dialogues, future prospects,New York: routledge, P:15-29.